تعريف العنف ضد الأطفال

في بحث عن العنف ضد الأطفال؛ قامت الأمم المتحدة في تقريرها حول العنف الصادر خلال عام 2006م بتعريف العنف ضد الأطفال على أنه أي شكل من أشكال العنف أو الأذى الجسدي، أو النفسي، أو الجنسي، أو الإهمال.

أما بالنسبة إلى منظمة الصحة العالمية، فقد عرفت العنف في تقريرها عن الصحة والعنف لعام 2002 على أنه أي استخدام متعمد للقوة الجسدية على الطفل سواء بالتهديد أو الفعل، بشكل يضر صحته ويهدد حياته.

أسباب العنف ضد الأطفال

إن هناك بعض الأسباب التي قد تجعل الأطفال عرضة للعنف والإيذاء الجسدي أو النفسي، نذكر منها الآتي:

1- أسباب عائلية

قد تكون العائلة المتمثلة في والدي الطفل سببًا في إيذائه وإلحاق العنف به، ويرجع ذلك إلى العوامل التالية:

- عدم وجود وعي بالتربية السليمة للأطفال، وكيفية التعامل معهم عند الخطأ.
- الظروف النفسية لأحد الوالدين أو كليهما؛ حيث يمكن أن تكون لديهم بعض الاضطرابات النفسية، أو يتعاطون موادًا مخدرة تؤثر على السلامة العقلية.
- قد يكون أحد أو كلا الوالدان قد تعرض للإساءة في الماضي، وبذلك يكون أكثر عرضة لتعنيف أطفاله.

2- أسباب مجتمعية

يلعب المجتمع دورًا في زيادة نسبة العنف ضد الأطفال، بسبب ما يلي:

- عدم وجود توعية أو قوانين فعالة للحد من العنف ضد الأطفال
- اعتبار المجتمع للضرب على أنه سلوك تهذيبي عادي، حتى لو كان مبرحًا.
- الثقافة المجتمعية التي لا ترى الآباء يخطئون، مما يشجع الجاني على إكمال مسيرة الإساءة إلى أولاده.

أنواع العنف ضد الأطفال

من خلال ما ورد في بحث عن العنف ضد الأطفال، وفقًا لدراسة قامت بها اليونيسيف خلال العام 2017؛ فإن ثلاثة من أصل أربعة أطفال في العالم يتعرضون إلى العنف بشكل مستمر، وقد قاموا بتقسيم أنواع العنف كالتالي:

- الإساءات الجسدية، والنفسية، والجنسية من قبل الأهل أو المعارف.
- التنمر، سواء كان على أرض الواقع أو على وسائل التواصل الاجتماعي، حيث يسبب أضرارًا نفسية واجتماعية.

- الإهانات النفسية والعاطفية، مثل السخرية أو التهديد.
- حالات زواج القاصرات.

آثار العنف ضد الأطفال

يسبب العنف ضد الأطفال مشاكل نفسية واجتماعية عديدة قد يصعب علاجها وتتحول إلى نوع من الانحراف، أو تدفع صاحبها إلى الانتحار؛ ومن هذه الآثار ما يلي:

- الشعور بالنقص دائمًا، مما ينتج عنه ضعف في الثقة بالنفس.
- الميل إلى الانعزال والعدوانية.
- الإصابة بمختلف الأمراض النفسية والعقلية عند البلوغ، مثل الاكتئاب.
- التعرض إلى اضطراب ما بعد الصدمة، حيث يتجنب الطفل أي شيء يذكره بحادثة العنف.
- شعور بالنبذ وعدم الانتماء، قد ينتج عنه بعض التمرد.

مواجهة العنف ضد الأطفال

إن أطفالنا هم أمل المستقبل، وبالعنف يتم تدمير مستقبلهم والقضاء على صحتهم؛ لذا علينا جميعًا أن نعمل على مواجهة العنف، وتعد الطرق التالية بعض من الطرق لمواجهة العنف ضد الأطفال:

- التوعية المجتمعية بأساليب التربية الصحيحة والسليمة للأطفال.
- تشجيع حديثي الزواج على حضور دورات تأهيلية تخص بناء الأسرة.
- سن قوانين رادعة للحد من العنف ضد الأطفال.
- تواجد الأخصائيين الاجتماعيين في المدارس لمساعدة الأطفال على الاندماج مع الآخرين دون حرج.
- تقديم برامج الدعم النفسي للأطفال الذين تعرضوا للعنف، والمتابعة معهم.
- القضاء على كافة الموروثات والأفكار الاجتماعية الخاطئة التي تخص علاقة الأهل بأولادهم.
- التوعية ضد التنمر وما ينتج عنه من أضرار.